

تعتبر سياسات الجودة والتطوير المستمر من القضايا التي تشغل أهتمام المنشآت بمختلف قطاعاتها في جميع بلدان العالم حيث بدأ الأهتمام بها من أوائل الخمسينيات من القرن العشرين من خلال رواد علم إدارة الجودة الشاملة أمثال ديمينج وجوارن وفيليب كروسبي، واستمر الأهتمام ليشمل إنشاء العديد من الجوائز العالمية مثل جائزة الجودة الأوروبية بإنجلترا، وجائزة الجودة لمالكوم باريتس وجائزة الجودة لديمنج باليابان وذلك لتشجيع المنشآت المختلفة على تحقيق الجودة.

وقد تزايد الأهتمام بمفاهيم الجودة والاهتمام ومن ثم بتكاليف الجودة خاصة بالنسبة للمنشآت التي تقوم بتحسين برامج الجودة من خلال تطبيق منهج إدارة الجودة الشاملة، فإن الأمر يحتاج إلى متابعة ورصد مدى التقدم الذي تحقق من وراء هذا البرنامج بالإضافة إلى حاجة المديرين لمعرفة اتجاه حجم تكاليف الجودة وتغيراتها أولاً بأول.

وتعتبر تكاليف الجودة مطلباً أساسياً لتقييم نشاط الجودة والتقارير عنه دليل قوي للحكم على مدى نجاح برامج تحسين الجودة والمتابعة، لقد شهدت السنوات الأخيرة من القرن الحالى حدوث تغييرات متلاحقة في البيئة المحيطة بالمنشآت الصناعية وقد شملت تلك التغييرات من ضمن ما شملت نظم الإنتاج التي شهدت تغييرات كبيرة، حيث ظهرت نظم إنتاج حديثة متمثلة في نظم الإنتاج الآلية، ونظم الإنتاج المرن، ونظم الإنتاج الفوري. بالإضافة إلى التغييرات التي كانت بمثابة ثورة في نظم المعلومات والتقدم الكبير في نظم الحاسبات الآلية ونظم الاتصالات، كما حدث تطور مماثل في الفكر الإداري حيث ظهرت بعض المفاهيم الإدارية الحديثة منها نظرية القيود، ومفهوم الجودة الشاملة، والتكلفة أساس النشاط وغيرها من المفاهيم الإدارية التي شهدت تطوراً كبيراً في الوقت المعاصر. وقد أدى اتباع أساليب التصنيع الحديثة إلى الأهتمام بإدارة الجودة الشاملة والتي تعتبر بمثابة فلسفة إدارية لإدارة كافة موارد المنشأة من أجل ضمان نجاحها وتعظيم أرباحها.

بالإضافة إلى ما سبق فإن تلك البيئة شهدت منافسات لم يعد فيها البقاء إلا للأفضل. وأصبح على المنشآت التي لم تستوعب تلك التغييرات أو تسايرها أن تنسحب من الساحة الصناعية وتترك الميدان للمنشآت الأخرى التي تعاملت مع تلك التغييرات وطورت نفسها وطورت نظمها الداخلية بما يتلاءم مع هذه الفلسفات الإدارية الحديثة لذلك احتلت مفاهيم الجودة مرتبة متقدمة في ظل التنافس بين الشركات.

ولقد أصبحت نظم التصنيع المتقدمة من أهم أدوات دعم قدرة التنافس للمنشأة نظراً لما تحققة من إضافة خصائص جديدة للمنتجات لا توفرها التكنولوجيا التقليدية مثل زيادة مرونة الإنتاج ورفع مستوى الجودة، وتخفيض التكاليف التي لا تضيف قيمة للمنتج وللمنشأة. وقد لعبت الحاسبات الآلية دوراً كبيراً في تقدم نظم التصنيع بداية من التصميم بمساعدة الحاسب إلى نظم التصنيع المتكاملة بواسطة الحاسب الآلي،

بالإضافة إلى نُظْم التصنيع المتقدمة كُنْظْم التصنيع المرِن ونُظْم الإنتاج الفوري وغيرها من أساليب التصنيع الحديثة.

وهو ما يُلقي الضوء على ضرورة الاهتمام بِنِدارة تكاليف الجودة، باعتبارها أحد أهم الأدوات المحققة لمفهوم الجودة الشاملة السابق الإشارة إليه.